وبنيت على الباطل لا بد مع مرور الازمان وتداول الناس واهل البحث
من انكشاف ضعفها وحمول ذكرها كما نشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة
والاراجيف الطارية واعلام نبينا هذه الواردة من طريق الآحاد
لا تزداد مع الايام مع مرور الازمان الا ظهورا ومع تداول الفرق
وكثرة طعن الملحد وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها واجهاد
الملحد على اطفاء نورها الا قوة وقبولا وللطاعن عليها الا حسرة
وغليلا وكذلك اخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيوب وانبآؤه
بما يكون وكان معلوم من اياته على الجملة بالضرورة وهذا حق لا غطاء
عليه وقد قال غير من ذكرنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم
الله تعالى وما عندي واجب قول القائل ان هذا القصص المشهور
من باب خبر الواحد لقلة مطالعته للاخبار ورواياتها وشغله
بذلك من المعارف والا فمن اعتنى بطريق النقل وطالع الاحاديث
والسير لم يرتب في صحة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي
ذكرناه ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل
عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر ان يكون بغداد موجودة
وكونها مدينة عظيمة ودار الامامة والخلافة واحاد من الناس
لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب

ملك بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبه ايجاب قراءة ام القرآن
في الصلاة للمنفرد والامام واجزاء النية في اول ليلة من رمضان عما
سواه وان الشافعي يرى تجديد النية عن كل ليلة والاقتصار
في المسح على بعض الرأس وان مذهبهما القصاص في القتل بالمحدد
وغيرها ايجابا النية في الوضوء واشتراط الولي في النكاح وان ابا
حنيفة يخالفها في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم ولا
روى اقوالهم لا يعرف هذا من مذاهبهم فضلا عن سواهم وعند ذكرنا
احاد هذه المعجزات نزيدا لكلام فيها بيانا ان شاء الله تعالى

فصل في اعجاز القرآن اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله
العزيز منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة ويحصيلها من جهة ضبط
انواعها في اربعة وجوه اولها احسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته
وايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب
هذا الشان وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة به من الامم
غيرهم واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت انسا ومن فصل الخطاب
ما يفيد الالباب جعله الله لهم ذلك طبعا وخلقة وفيهم غريزة
وقوة يأتون منه على البداهة بالعجيب ويدلون به الى كل سبب
فتخطبون بديها في المقامات وشديد الخطب ويرتجزون به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)